Representations of the Institutional Critic and Its Critical Lenses: A Meta-Critical Approach to IPAF Winner Announcement Corpus (2019–2025)

Nart "M. K." Qakhoun[(1)*]

(1) Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Al al-Bayt University, Mafraq - Jordan.

Received: 26/08/2025
Accepted: 22/09/2025
Published: 21/12/2025

* ***Corresponding Author:***
nart@aabu.edu.jo

DOI:https://doi.org/10.59759/art.v4i4.1394

Abstract

This study argues that the International Prize for Arabic Fiction (IPAF) winner announcements are not protocolary news but performative texts that construct literary value and redistribute symbolic capital. They embody the "institutional critic" as a collective subject that legitimizes judgment on behalf of the institution. Positioned within meta-criticism, the research employs an ethno-discursive protocol that combines an ethnographic perspective—treating discourse as a cultural-institutional practice reflecting actors' roles—with a discursive approach that deconstructs linguistic structures.

The longitudinal analysis (2019–2025) reveals shifting centers of legitimacy and evolving representations of the institutional critic and his roles. It also demonstrates that institutional translation operates as a secondary critical practice that globalizes local texts, while the "economy of silence" in concealing deliberations functions as a strategy of prestige.

Ultimately, the study provides a reusable protocol for examining cultural legitimation discourses and the role of institutional critics in Arab literary prize culture.

Keywords: Institutional Critic, Legitimation, The Economy of Recognition/ Prestige, IPAF, Critical Lenses, Discourse Analysis, Cultural Anthropology, Canon Formation.

تمثيلات الناقد المؤسسيّ وعدساته النقديّة: مقاربة ميتا–نقديّة في مدوّنات إعلان الفائزين بالبوكر العربيّة (2019-2025)

نارت "محمد خير" قاخون[1]

(1) أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق – الأردن.

ملخص

ينطلق البحث من فرضيّة كبرى بأنّ مدوّنات إعلان الفائزين ليست أخباراً بروتوكوليّة، بل نصوصٌ إنجازيّة تعيد إنتاج القيمة الأدبيّة وتوزيع الرّأسمال الرمزيّ، مجسِّدةً "النّاقد المؤسّسيّ" ذاتاً جماعيّة تنطق باسم المؤسّسة وتمارس شرعنة الحكم.

ينتمي البحث إلى الدّراسات الميتا – نقديّة؛ فيكشف عن العدسات النّقديّة الثّاوية في هذه المدوّنات، راصداً تمثيلات النّاقد المؤسّسيّ فيها، بتوظيف بروتوكول إثنو–خطابيّ، يستند إلى مقاربة إثنوغرافيّة تنظر إلى الخطاب في سياقه الثّقافيّ–المؤسّسيّ جزءاً من ممارسة اجتماعيّة جماعيّة تعكس أدوار الفاعلين وتمثيلاتهم، ومقاربة خطابيّة تفكّك بنية نصوص المدوّنات اللغويّة.

تكشف القراءة الطّوليّة للمدوّنات عن تحوّل في مركز الشّرعيّة والمرجعيّات فيها، وتبدّل تمثيل النّاقد المؤسّسيّ وأدواره، كما يبيّن البحث أنّ الترجمة المؤسّسيّة ممارسة نقديّة ثانية تعولم المحليّ، وأنّ "اقتصاد الصّمت" في تغييب تفاصيل المداولات أداة لإنتاج الهيبة.

وبذلك يسهم البحث في تأسيس بروتوكول قابل لإعادة الاستخدام في دراسة خطابات الشّرعنة الثّقافيّة والجوائز العربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: النّاقد المؤسّسيّ؛ الشّرعنة؛ اقتصاد الاعتراف/الهيبة؛ البوكر العربيّة؛ العدسات النقديّة؛ تحليل الخطاب؛ الأنثروبولوجيا الثّقافيّة؛ صناعة الكانون.

المقدمة.

يتجاوز إعلان الفائز بالجائزة العالميّة للرّواية العربيّة "البوكر العربيّة" حدود خبرٍ بروتوكوليّ عابر إلى فعلٍ إنشائيّ تأسيسيّ يُنتج القيمة الأدبيّة في لحظة التّلفّظ ذاتها، إنّه نصّ يملك قوّة إنجازيّة تمكّنه من إعادة رسم حدود الذّائقة الأدبيّة، وتثبيت معايير جديدة تُضاف إلى الذّاكرة الثّقافيّة العربيّة والعالميّة؛ فيتحوّل البيان من كونه أداة إعلاميّة إلى جهازٍ نقديّ أدائيّ، يمنح الاعتراف الأدبيّ للفائز، ويرسّخه داخل الحقل العربيّ، ثم يعيد إنتاجه عالميّاً بالتّرجمة والوساطة المؤسّسيّة.

لا تعبّر لجنة التّحكيم أو مجلس الأمناء عن أفراد في هذا المشهد، بل عن "ذات ناقدة مؤسّسيّة" تمارس سلطة الحكم باسم المؤسّسة، وتحتكر شرعيّة الإعلان.

هذه الذّات تُسوّغ قراراتها بلغةٍ مركّبة تتراوح بين العقلنة (Rationalization)، والتّقويم الأخلاقيّ (Moral Evaluation)، والتّأطير الرّمزيّ (Symbolic Framing)، ما يجعل البيان مسرحاً أدائيّاً تُزاول فيه المؤسّسة دور الحارس والمعيار، وتعيد من خلاله إنتاج صورة النّاقد نفسه فاعلاً جماعيّاً يملك أدوات الشّرعنة والتّمثيل.

كما تكشف هذه الإعلانات عن طابعٍ مزدوج في أدائها التّداوليّ: ففي صيغتها العربيّة تُركّز على الهُويّة والتّاريخ والتّمثيل الاجتماعيّ والسّياسيّ، فيما تتحوّل في نسختها الإنجليزيّة إلى صياغات كونيّة تُعيد تأويل القضايا المحليّة عالميّاً، فتبرز التّرجمة المؤسّسيّة فعلاً نقديّاً ثانياً، لا يكتفي بالنّقل، بل يعيد صياغة المعايير بما ينسجم مع أفق تلقٍّ عالميّ جديد.

وبما أنّ البحث يتأسّس على مفهوم "النّاقد المؤسّسيّ"؛ أي الذّات المؤسّسيّة الّتي تستمدّ شرعيّتها من رأس المال الرّمزيّ الذي تمنحه لها المؤسّسة الثّقافيّة، فترسم حدود الاعتراف الأدبيّ وتوزّع الرّأسمال الرمزيّ داخل الحقل الأدبيّ، ودراسة هذه "الذّات المؤسّسيّة" فاعلاً ثقافيّاً يُعاد تمثيله عبر نصوص وطقوس خطابيّة كبيانات إعلان الجوائز، فإنّ مهاده المنهجيّ يتطلّب إجابات عن أسئلة تنتظمها المباحث الآتية:

1- تسويغ الاختيار الموضوعيّ للبحث:

يأتي اختيار **الجائزة العالميّة للرواية العربيّة** (IPAF) المشهورة بـ"**البوكر العربيّة**" تداوليّاً ميداناً موضوعيّاً لهذه الدّراسة لأسباب علميّة وثقافيّة متعدّدة؛ فهي تُعدّ الجائزة الأكثر تأثيراً في المشهد السّرديّ العربيّ من حيث قدرتها على صياغة الذّائقة الأدبيّة وتوجيه حركة النّشر والترجمة، فقد أظهرت دراسات أنّها "أطلقت الرّوايات العربيّة من الحقل الوطنيّ إلى السّوق العالميّة، وأسهمت في إعادة تشكيل كيفيّة تلقّيها"(McManus, 2021).

كما أنّ أهدافها المعلنة تركّز على التّرويج للأدب العربي وتشجيع ترجمته إلى لغات أخرى، ما يجعلها أداةً مباشرة لإعادة توزيع الرّأسمال الرمزيّ في الحقل الأدبيّ العربيّ والعالميّ معاً (International Prize for Arabic Fiction, n.d.).

إضافة إلى ذلك، فإنّ الطابع المؤسّسيّ للجائزة يجعل بياناتها نموذجاً صافياً لعمل "النّاقد المؤسّسيّ" الذي يمارس سلطة الحكم ويعيد إنتاجها من خلال خطاب مزدوج اللّغة؛ فتُعيد القضايا المحليّة إلى أفق كونيّ، فتتحوّل التّجربة الفرديّة إلى استعارات كونيّة.

هذه الازدواجية، ليست ترجمة بريئة بل "ممارسة نقديّة ثانية" تعيد إنتاج القيمة لتلائم أفق التّلقّي العالمي (McManus, 2021).

أمّا **الإطار الزمني (2019–2025)** فقد أُختير لكونه كاشفاً عن تحوّلات نوعيّة في خطاب الشّرعنة، وكافياً لرصد ديناميّة التّحوّل في صورة النّاقد المؤسّسيّ وتمثيلاته، ويمنح الدّراسة بعداً راهناً ومعاصراً يزيد من قيمتها العلميّة.

وفي حدود المدوّنة النّصيّة موضوع التّحليل والتّركيب، ستعالج الدّراسة نصوص الإعلان عن الفائزين الصّادرة من مؤسّسة الجائزة، والنّصوص الصّادرة عن الشّخصيّات ذات الصّفة الرّسميّة والاعتباريّة فيها، كرئيس مجلس أمنائها، ورئيس لجنة الجائزة، أو أحد أعضاء اللّجنة؛ فتصريحاتهم تمثّل امتداداً لـ"النّاقد المؤسّسيّ"، أكثر من كونها أصوات "ناقد فرديّ"؛ لذلك سيستخدم الباحث تعبير "مدوّنة" للإشارة إلى ذلك كلّه.

2. إشكاليّة البحث

تكمن الإشكاليّة في أنّ مدوّنات إعلان الفائزين بالبوكر العربيّة ليست مجرّد تصريحاتٍ احتفاليّة، بل تتحرّك ضمن شبكةٍ معقّدة من الوظائف: فهي في الوقت ذاته **نصوص شرعنة** تؤسّس لمعايير الجدارة الأدبيّة، و**نصوص وساطة** تُسوّق الرواية الفائزة داخل الحقل العربيّ وخارجه، و**نصوص تمثيل** تُعيد صياغة هويّة الأدب العربيّ في فضاءٍ كونيّ.

غير أنّ هذا الدّور الثّلاثي لا يظهر معلناً، بل يتسرّب عبر عدسات نقديّة مضمرَة تتبدّل من عامٍ إلى آخر؛ فتغدو إشكاليّة البحث:

"الكشف عن العدسات النّقديّة المضمرة، وتبدّلاتها الّتي تتولّى صناعة الشّرعيّة في مدوّنات إعلان الفائزين بين 2019 و2025، ودور ترجمتها إلى الإنجليزيّة في تحويل النّصوص العربيّة إلى رموز كونيّة قابلة للتداول، بمقاربة تستصحب وعياً أنثروبولوجيّاً نقديّاً".

3. أسئلة البحث

1. كيف تُبنى **شرعيّة الحكم النقديّ** في مدوّنات إعلان الفائزين (2019–2025)؟
2. ما العدسات النّقديّة المضمرَة التي تتكشّف في هذه المدوّنات؟
3. كيف تختلف نصّ المدوّنة العربيّة عن نظيرتها الإنجليزيّة في بناء الشّرعيّة وتوجيه الحُجّة؟
4. ما الاستراتيجيّات الّتي تعتمدها المدوّنات لتسويغ اختياراتها؟
5. إلى أيّ حدٍّ يمكن قراءة هذه المدوّنات **أداءً أنثروبولوجيّاً** يشي بتمثّلات "النّاقد المؤسّسيّ"، وأدواره المتحوّلة عبر الزّمن؟

4. فرضيات البحث

ف1: تُبنى شرعيّة الحكم في مدوّنات إعلان الفائزين عبر تداخل ثلاث آليّات أساسيّة: سلطة المؤسّسة، والعقلنة الإجرائيّة، والتّقويم الأخلاقيّ/الهويّاتيّ؛ يؤدّي إلى إنتاج معيار متحوّل يعكس تحوّلات الحقل الثقافي العربيّ.

ف2: تكشف المدوّنات عن عدسات نقديّة متعدّدة: شكلانيّة، تاريخيّة–اجتماعيّة، أخلاقيّة، هويّاتيّة، سيميائيّة، تجريبيّة، تسويقيّة، لا تُصرَّح مباشرة، بل تتجلّى عبر بلاغة الثّناء والتّقويم، وتُستثمر بحسب طبيعة العمل الفائز وسياقه.

ف3: تركّز المدوّنة العربيّة على القضايا المحليّة والتمثيل الهويّاتي–الاجتماعيّ، بينما تعمد المدوّنة الإنجليزيّة إلى إعادة صياغة هذه القضايا في أفقٍ كونيّ يجعلها قابلة للتداول العالميّ.

ف4: تُقرأ بيانات الإعلان أداءً أنثروبولوجيّاً تمثّل فيه المؤسّسة ذاتها عبر أدوار متحوّلة: الحارس المعياريّ (2019)، المؤرّخ للهامش (2020)، المصلح/المرافِع (2021–2024)، وصانع الأسطورة (2025). فتعكس ديناميّة الحقل الأدبيّ وتحوّلات موقع "النّاقد المؤسّسيّ" داخله.

5. أهداف البحث

1. تفكيك بنية خطاب الإعلان للكشف عن عدساته النقديّة المضمرَة، وتوضيح كيف تتحوّل من معيار شكليّ إلى حجّة أخلاقيّة أو استعارة كونيّة.
2. بناء إطار أنثروبولوجيّ ناقد يقرأ اللّجنة النّاقدة ذاتاً مؤسّسيّة جماعيّة.

3. المقارنة الثّنائيّة بين النصّ العربيّ والإنجليزيّ؛ لتوضيح مسارات التّحويل من شرعنة داخليّة إلى تسويق خارجيّ.
4. إبراز دور الجائزة في تشكيل الذّائقة العربيّة، وإعادة إدماج الرواية العربيّة داخل "جمهوريّة الآداب العالميّة".
5. المساهمة المنهجيّة عبر تطبيق بروتوكول إثنو–خطابيّ قابل للإعادة والتّطوير في دراسات الجوائز الأدبيّة.

6. أهميّة البحث

- يقدّم مقاربة تأسيسيّة جديدة لخطاب الجوائز العربيّة، من موقعٍ نقديّ يزاوج بين التّحليل الخطابيّ والأنثروبولوجيا الثّقافيّة.
- يملأ فراغاً بحثيّاً في دراسة مدوّنات الجوائز نصوصَ ذات وظيفيّة نقديّة مستقلة.
- يضيء على اقتصاد الشّرعيّة في الثّقافة العربيّة المعاصرة: كيف تُصاغ الحجّة؟ بأيّ لغةٍ؟ ولأيّ جمهور؟
- يُسهم في تأريخ التّحوّلات النّقديّة (2019–2025)، وربطها بسياقاتها السّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة.
- يُتيح إمكاناتٍ لتطوير دليلٍ إجرائيّ لدراسة نصوص الجوائز العربيّة الأخرى، على نحوٍ يوسّع دائرة المقارنة.

7. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة والثغرة البحثية

أ. **<u>أدبيات الإطار النظريّ</u>**

شهدت العقود الأخيرة تراكماً غنيّاً في الدراسات التي تناولت الجوائز الأدبية ودورها في الحقل الثّقافي العالمي؛ فقد أسّس بيير بورديو (Pierre Bourdieu, 1993/1996) لنظريّة الحقول الثّقافية الّتي تفسّر موقع الجوائز بوصفها فضاءاتٍ للصّراع على الرّأسمال الرّمزي، فلا يكون الفوز توثيقاً لقيمة سابقة، بل آليةً فاعلة في إنتاج القيمة نفسها، إذ يُعيد العمل الفائز من الهامش إلى المركز داخل مدوّنة الذّائقة.

أكمل جون ف. إنغليش (John F. English, 2005) هذا المنظور بمفهوم اقتصاد الهيبة، موضحاً أنّ الجوائز ليست مناسبات احتفالية بل أجهزة لإنتاج الخطاب وإضفاء الشّرعيّة على الأعمال، وأنّ الجدل المصاحب لها جزءٌ من بنيتها ووظيفتها.

أمّا باسكال كازانوفا (Pascale Casanova, 2004) فقد نظرت إلى الأدب في إطار الجمهوريّة العالميّة للأدب، مؤكّدة أنّ التّرجمة والوساطة المؤسّسيّة هما المدخلان الرّئيسان لتحويل النّصوص المحلّية إلى نصوص ذات قابلية كونية.

ويتكامل هذا مع رؤية لورنس فينوتي (Lawrence Venuti, 1995) الذي أبرز أنّ التّرجمة ليست حياداً بل إعادة إنتاج تُعيد صياغة النّص ليلائم منطق السّوق العالميّة.

وقدّم نورمان فيركلاف (Fairclough, 1992) وتيون فان دايك (van Dijk, 2008) أدواتٍ لفهم دور اللّغة في تثبيت السّلطة الثّقافيّة وصناعة الاعتراف.

كما يوفّر نموذج التّقييم (Appraisal)، عند مارتن ووايت (Martin & White, 2005) آليّة دقيقة لقياس أنماط الموقف والانخراط والتّضخيم في النصوص التّقييمية.

ب. <u>الدّراسات السّابقة حول الجوائز الأدبيّة والبوكر العربيّة</u>

ظهرت مقالات ودراسات رصدت أثر الجوائز الأدبيّة في الحياة الثقافية، فقد أشارت المجلة الثّقافيّة الجزائريّة (2023)، إلى أنّ "البوكر العربيّة" تثير نقاشاً نقدياً واسعاً سنويّاً حول الشّفافية وأسلوب التّحكيم، مما يجعلها حدثاً يتجاوز التّتويج إلى تحريك الحقل الأدبيّ.

وخلص تقرير منشور في موقع "الرّياض (2024)، إلى أنّ الأعمال الفائزة تستحوذ على اهتمام الجمهور والنّقاد معاً، وهو ما يرفع قيمتها التّداولية ويزيد من جمهورها.

وأكّد نقّاد أنّ الجوائز تضيف دعماً ماديّاً ومهنيّاً للكتّاب، إذ تُسهّل فرص التّرجمة والنّشر، لكنّها لا تخلو من انتقادات تتعلّق بالتّحيّز أو محدوديّة الشفافيّة (العربي الجديد، 2019؛ الوقائع نيوز، 2023).

ووصف يوسف زيدان البوكر العربية بأنّها "حدث ثقافيّ مهمّ واختراق حضاريّ عالميّ" (الجزيرة نت، 2012)، مشيراً إلى قدرتها على إدخال أسماء جديدة في المشهد الأدبيّ وتعزيز حركة النّشر.

هذا إضافة لدراسات متعدّدة تناولت موضوعات محدّدة في روايات بعينها من الرّوايات الفائزة بجائزة البوكر العربيّة.

رغم هذا التّراكم، تبقى هناك **فجوة بحثيّة** واضحة في الدّراسات تتمثّل في غياب مقاربات **طوليّة ومنهجيّة** لخطاب مدوّنات إعلان الفائزين عبر السنوات، وغياب تحليل معمّق للمدوّنات نفسها من منظور كونها **خطابات نقديّة مؤسّسيّة** تحمل تمثيلات "النّاقد المؤسّسيّ"، وتبني شرعيّة الاختيار.

ومن هنا، تدّعي هذه الدّراسة أصالة في سدّ هذه الفجوة عبر مقاربة **إثنو– خطابيّة** تتبّع مدوّنات إعلان الفائزين في البوكر العربية بين 2019 و2025، محللةً استراتيجيّات الشّرعنة والعدسات النّقديّة المضمرة، ومقارنةً بين صيغها العربيّة والإنجليزيّة؛ لإضاءة ديناميكيّات الاعتراف الثّقافيّ في السّياق العربيّ والعالميّ.

8. الإطار المفاهيميّ والمنهجيّ

أ. <u>النّاقد المؤسّسيّ: من الفرد إلى الجماعة</u>

كان النّاقد في التّقليد الكلاسيكيّ يُنظر إليه فرداً يملك ذائقة خاصّة ومعرفة متراكمة، يعبّر عنها بسلطة شخصيّة، غير أنّ خطابات الجوائز تنقلنا إلى مستوى آخر؛ فيتقدّم "**النّاقد المؤسّسيّ**" ذاتاً جماعيّة تُنشئها لجنة التّحكيم ومجلس الجائزة ورئاستها.

هذه الذّات ليست محايدة، بل مُشبعة برأسمال رمزيّ يمنحها سلطة النّطق باسم الحقل، فيصبح النّاقد المؤسّسيّ أقرب إلى "الموقع" داخل الحقل الثّقافيّ كما يصفه(1993/1996) Pierre Bourdieu، فتُحدَّد قيمته من خلال شبكة العلاقات لا من خلال ذاته الفرديّة.

ويضيف John F. English (2005) أنّ هذا الكيان الجماعيّ يمثّل "صوت المؤسّسة" الّذي يُشرعن القيمة ويعيد توزيعها في إطار "اقتصاد الهيبة".

وبذلك يتجاوز النّاقد المؤسّسيّ وظيفة التّفسير إلى أدوار أوسع: **الوسيط، المشرعن، والمسوّق.**

ب. <u>العدسات النقديّة: أدوات تفكيك الخطاب</u>

تمثّل العدسات النّقديّة أداةً مفهوميّة لتفكيك الأنساق المضمرة في خطابات الجوائز. وهي لا تعمل منعزلة بل تتراكب وتتفاعل بحسب الظّرف التّاريخيّ والسّياق الثقافيّ.

وتقترح الدّراسات سبع عدسات كبرى، تنتظم تحليلها:

1. **العدسة الشّكلانيّة/ الأسلوبيّة** (Formalistic Lens – F)

تركّز على المعمار الفنيّ، اللغة، الاقتصاد الأسلوبيّ، الحبكة، وتماسك البنية، وتُستخدم في الشّرعنة

عبر مفردات مثل:"متين، رصين، متوازن"، وتؤدّي دوراً في تأكيد الصّنعة الفنيّة معيارَ جدارة.

2. **العدسة التاريخيّة–الاجتماعيّة** (Historical–Social Lens – HS)

تبرز علاقة النّصّ بالسّياق التّاريخيّ والواقع الاجتماعيّ، وبالذّاكرة الجماعيّة والهامش والاستعمار، وتُشرعن النّصوص التي تعيد كتابة التّاريخ أو تكشف المخفيّ الاجتماعيّ.

3. **العدسة الأخلاقيّة/القيميّة** (Ethical Lens – E)

تُحيل إلى قيم مثل الكرامة، الإنصاف، الحرّيّة، المسؤوليّة، والمعاناة الإنسانيّة، وتعطي الشّرعيّة بعداً معياريّاً يتجاوز الجماليّ إلى القيميّ.

4. **العدسة الهويّاتيّة/ التمثيليّة** (Identity Lens – ID)

تركّز على قضايا مثل السّجن، المنفى، الجندر، الأقليّات، والتّمثيل السياسيّ والاجتماعيّ، وتُشرعن النّصوص بوصفها أصواتاً للمهمّشين أو المنسيّين.

5. **العدسة السّيميائيّة/الاستعاريّة** (Semiotic Lens – S)

تتناول الرّموز الكبرى والاستعارات المحوريّة، كالاستعارات في العتبة العنوانيّة للرّوايات الفائزة، وتعمل على تحويل عنصر دلاليّ إلى مفتاح تأويليّ يشرعن الرّواية.

6. **العدسة التجريبيّة/البنيويّة** (Experimental Lens – X)

تُبرز التّجديدات السّرديّة، كالبوليفونيّة، وتهجين الأجناس، وكسر القوالب التقليديّة، وتُستخدم لإظهار الرّواية إعلاناً عن حداثة الصّنعة الرّوائيّة العربيّة.

7. **العدسة السّوقيّة/العالميّة** (Global Lens – G)

تحوّل القضايا المحليّة إلى رموز كونيّة، وتربط النّصّ بخطاب الّترجمة والوساطة الثّقافيّة، وتبرّر التّرجمة والنّشر العالميّ امتداداً طبيعيّاً للرّواية العربيّة.

تتناوب هذه العدسات الهيمنة؛ فتكون الشّكلانيّة في الصّدارة في عام، وفي آخر تهيمن الأخلاقيّة أو الهويّاتيّة أو العالميّة، وهكذا بحسب السّياق السّياسيّ والاجتماعيّ الّذي يوجّه خطاب الجائزة.

ت. <u>البروتوكول الإثنو– خطابيّ (D.P.E.)</u>

يعتمد البحث بروتوكولاً تحليليّاً يزاوج بين التّحليل الإثنوغرافيّ للفاعلين والمؤسّسة، والتّحليل الخطابيّ للنصوص، عبر:

- **تحليل الضّمائر** (Pronouns)

ليست الضّمائر مجرد أدوات لغويّة محايدة، بل هي مؤشّرات دقيقة على تمثيل الذّات في الخطاب؛ فحين تقول اللّجنة:"اخترنا..."، فهي تُجسّد نفسها "فاعلاً جمعيّاً يملك سلطة الحكم، ولو قيل مثلاً " يرى رئيس اللّجنة ..." فتبرز السّلطة الفرديّة داخل الجماعة.

وهذا ما يُعرف في تحليل الخطاب بمؤشّر التّشاركيّة والتّمثيل، فيتيح للباحث رصد حضور "النّاقد المؤسّسيّ" وصورته في النّصّ. (van Dijk, 2008 ؛Fairclough, 1992)

- "**السّلطويّات**"/**الموداليّات** (Modality)

تكشف "**الموداليّة**" – كما يفضّل الباحث استعمالها– درجة اليقين أو الاحتمال في الأحكام؛ أي بالكشف عن الوسائل النّحويّة والبلاغيّة والمعجميّة في درجة التّأكيد واليقين المستعملة في الخطاب، ممّا يسمح بقياس مؤشّر السلطويّة في مدوّنات الجوائز، أي مدى فرض اللّجنة حكمها تقريراً نهائيّاً أو عرضه موقفاً قابلاً للنّقاش. (van Dijk, 2008 ؛Halliday, 1994)

- **الحقول المعجميّة** (Lexical Fields)

تصنيف الكلمات المهيمنة في الخطاب إلى حقول كبرى:

- جماليّ: كـ"لغة متينة، بنية محكمة، حبكة متماسكة...".
- قيميّ: كـ" كرامة، عدالة، مقاومة، إنصاف...".
- إجرائيّ: كـ"عدد الروايات المرشّحة، القوائم القصيرة، آليات التحكيم...".
- عالميّ: كـ"قابليّة التّرجمة، الأفق الكونيّ، الإنسانيّة المشتركة...".

يُظهر هذا التّصنيف ما إذا كان نصّ المدوّنة يركّز على الصّنعة الفنيّة أو القيمة الأخلاقيّة أو الإجراءات المؤسّسيّة أو التسويق العالميّ، وهو ما يكشف عن الاستراتيجيّات المضمرة في صناعة الشّرعيّة. (Bourdieu, 1993/1996)؛ (English, 2005)

- **التّقييم** (Appraisal)

يتيح إطار التّقييم تحليل الخطاب عبر ثلاثة أبعاد (Martin & White, 2005):

- **الموقف:** كيف يُعبَّر عن الانفعال والحكم الأخلاقيّ والاجتماعي والتّقدير الفنّيّ أو الجماليّ؟
- **الانخراط:** كيف يتفاعل النّصّ مع أصوات أخرى أو يعلن يقيناً مطلقاً؟
- **التّدرّج/التّضخيم:** كيف يُكثّف الخطاب أحكامه أو يُخفّفها؟

بهذا يصبح بالإمكان تقنين شدّة التّقييم في المدوّنات، ومعرفة ما إذا كانت اللّجنة تعمد إلى خطاب

حماسيّ تضخيميّ أم متحفّظ متوازن.

- **استراتيجيّات الشّرعنة: منطق السلطة في الخطاب**

استناداً إلى فان ليووين (van Leeuwen, 2008) يحلّل البحث أربع استراتيجيّات أساسيّة للشّرعنة:

- **التّفويض السّلطويّ** باستدعاء سلطة الرّئيس أو المؤسّسة.
- **العقلنة** بتقديم أرقام وإجراءات تبدو محايدة.
- **التّقويم الأخلاقيّ** بإسناد أسباب الفوز إلى قيم عليا.
- **الأسطرة** بإضفاء طابع الفرادة والكلاسيكيّة أو الخلود على الرّواية الفائزة.

فتُظهر هذه الآليّات كيف يتحوّل نصّ المدوّنة من تعليق نقديّ إلى خطاب تأسيسيّ يفرض معايير الجدارة الأدبيّة.

الخلاصة المنهجيّة:

بدمج هذه الأدوات الخمس، يُصبح لدينا بروتوكول **إثنو– خطابيّ** يتيح تحليل مدوّنات إعلان الفائزين على مستويات متعدّدة: تمثيل الذّات، قوّة السّلطة، المعجم الدّلاليّ، شدّة التّقييم، واستراتيجيّات الشّرعنة، غير مكتفٍ بوصف الخطاب، بل يرصد تحوّلات عدسات "النّاقد المؤسّسيّ" وتمثيلاته عبر الزّمن، لتحقيق أهداف البحث الرّاهن.

9- المحطات التحليليّة

المحطّة الأولى: 2019 — الشّكلانيّة شرطٌ للجدارة

فازت رواية "**بريد الليل** The Night Mail" للرّوائيّة اللّبنانيّة هدى بركات في هذه السنة (2019).

أكّد مدوّنة الجائزة أنّها "منجز رفيع بفضل اقتصادها المكثّف في اللغة، وبنيتها السرديّة المحكمة، وقدرتها على كشف البُنى الداخليّة للشّخصيّة الإنسانيّة" (**The Guardian, 2019**)، تظهر العدسة الشّكلانيّة (**F**) في هذا الخطاب بوضوح، فتُقدَّم الرّواية عملاً تقنيّاً متيناً محكم الصّنعة، وتعمل الاستعارات كـ"منجز رفيع، وبنية محكمة" آليّات لغويّة تمنح الحكم قوّة إنجازيّة.

غير أنّ الخطاب لم يكتفِ بالاحتفاء بالبنية، بل أضاف بُعداً إنسانيّاً حين أشار إلى الهشاشة والاغتراب، أي أنّ الشّكلانيّة كانت شرطاً لازماً، لكن الشّرعيّة لا تُستكمل إلا بدعمٍ قيميّ.

البروتوكول الإثنو– خطابيّ (.D.P.E) للمحطّة الأولى:

- **تحليل الضّمائر**

يظهر في نصّ المدوّنة العربيّ أنّ اللّجنة تتحدث بلسان جمعيّ "اختارت لجنة التّحكيم" (Arabic Fiction, 2019). يقدّم هذا الاستخدام لـ"نحن/اللجنة" الحكمَ سلطةً مؤسّسيّة مشتركة، ويجسّد صورة النّاقد المؤسّسيّ فاعلاً جماعيّاً.

في المقابل، لم يحضر الصّوت الفرديّ (كرئيس اللّجنة مثلاً) إلاّ في تصريحات جانبيّة، ما يعزّز فكرة التّمثيل الجماعي للقرار (Fairclough, 1992؛ van Dijk, 2008).

- **الموداليّات**

جاء الخطاب في صيغة يقينيّة تقريرية، مثل "الرّواية منجز رفيع يبرز بفضل اقتصادها المكثّف في اللّغة وبنيتها السّردية المحكمة" .(The Guardian, 2019) فتؤشّر الأفعال والصّفات (يبرز، رفيع، مُحكمة) إلى درجة عالية من الحسم، بلا تردّد أو تحفّظ، ما يكشف عن مؤشر سلطويّة قوي في الحكم (Halliday, 1994) .

- **الحقول المعجميّة**

- **جماليّ/شكلانيّ:** "اقتصاد اللّغة"، "بنية محكمة، الصّنعة الدّقيقة.
- **قيميّ:** إشارات إلى الهشاشة الإنسانية، والاغتراب كامتداد معنوي للرواية.
- **إجرائيّ:** حضور محدود (القائمة القصيرة، 124 رواية مرشحة).
- **عالميّ:** لم يبرز بقوّة في النّسخة العربيّة، بل جاء في النّسخة الإنجليزيّة لاحقاً بصورة إشارة إلى قابليّة التّرجمة والتّداول (Arabic Fiction, 2019).

هذا التّوزيع يكشف أنّ مركز الثّقل كان في الحقل الجماليّ، مع إضافة بُعد قيميّ لتوسيع الأثر.

- **التّقييم**

- **الموقف:** ثناء تقنيّ صريح: اقتصادها المكثّف، بنية محكمة.
- **الانخراط❁:** يقين مطلق دون أصوات معارضة أو تحفّظات.

❁ **ملاحظة منهجيّة:** ستكون كلّ "البيانات" و"التّصريحات" الممثّلة لـ"النّاقد المؤسّسيّ قاطعة ويقينيّة في "الانخراط"، أو "إدارة التّعدّد الصّوتيّ في الخطاب"؛ لأنّ البحث يعتمد "اقتصاد الصّمت"، فلا يبحث في الجدل في الأوساط النّقديّة قبل إعلان الرّواية الفائزة، ولا بعد إعلانها، ولا داخل لجان التّحكيم نفسها، فالجدل غالباً ما يكون كبيراً وصاخباً في هذه

- **التّدرّج:** لغة تضخيم واضحة: منجز رفيع، محكمة.

هذا يعكس خطاباً حماسيّاً منغلقاً على يقينه، يرسّخ الرّواية معياراً تقنيّاً.

- **استراتيجيّات الشّرعنة**

- **التّفويض السّلطويّ:** صوت اللّجنة المرجع الأعلى.
- **التّقييم الأخلاقيّ:** الإشارة إلى المعاناة الإنسانيّة.
- **العقلنة:** حضور جزئيّ عبر ذكر القائمة الطّويلة والقصيرة.
- **الأسطرة:** لم تحضر بعد، فقد كان الخطاب عمليّاً.

- **دور النّاقد المؤسّسيّ**

تَمثّل النّاقد المؤسّسيّ في هذه السّنة في صورة **الحارس المعياريّ**؛ فهو يقدّم معايير الصّنعة الشّكلانيّة شرط الجدارة الأول، ويضع اللّغة والبنية في موضع الباب الأول للاعتراف، فيما تُضاف الأبعاد القيميّة لتعزيز الشّرعيّة.

<u>المحطّة الثّانية: 2020 — التاريخيّ–الاجتماعيّ معيار الشّرعيّة</u>

فازت رواية "الدّيوان الإسبرطيّ **The Spartan Court**" للرّوائيّ الجزائريّ عبد الوهاب عيساوي في هذه السنة (2020).

أشار مدوّنة الجائزة إلى أنّها رواية متعدّدة الأصوات (بوليفونيّة) تحمل في طيّاتها بنية سرديّة عميقة الطّابع التاريخي (ArabLit, 2020)، فتقدّم البُعد التاريخي– الاجتماعي (**HS**) ليكون معيار الشّرعيّة، إذ يُشرعن النّصّ عبر إعادة كتابة التّاريخ من منظور الهامش وتفكيك السّرد الاستعماريّ.

لم يكن التّجريب البنيويّ (**X**) مجرّد تقنيّة، بل استُخدم لتوسيع فضاء الرّواية حقلاً للذّاكرة الجماعيّة. يظهر ذلك في التّوكيد على تعدّد الأصوات، بما يمنح شرعيّة ديمقراطيّة رمزيّة للنّصّ.

البروتوكول الإثنو– خطابيّ (D.P.E.) للمحطّة الثّانية:

- **تحليل الضّمائر**

أبرز نصّ المدوّنة العربيّ صوت اللّجنة "اختارت لجنة التّحكيم رواية الدّيوان الإسبرطيّ"...

=المجالات التّداوليّة؛ لذلك تظهر يقينيّة انخراط البيانات والتّصريحات، وواحديّتها الصّوتيّة تمثيلاً لمحاولة تعزيز الشّرعيّة السّلطويّة للجائزة ناقداً موسّسيّاً.

(ArabLit, 2020) هنا يتكرّر تمثيل الذّات المؤسّسيّة فاعلاً جمعيّاً.

- **الموداليّات**

تظهر اللّغة في صيغة تقريريّة حاسمة: رواية متعدّدة الأصوات (بوليفونيّة) تحمل بنية سرديّة عميقة الطّابع التّاريخيّ، فلا نجد صيغ احتمال أو تحفّظ، بل يقين يفرض نفسه على القارئ، وهذا يعكس سلطويّة عالية في الخطاب، حين تُقدَّم الرّواية بوصفها إعادة كتابة للتّاريخ لا مجرّد قراءة بديلة.

- **الحقول المعجميّة**

- **جماليّ/ تقنيّ:** متعدّدة الأصوات، بنية سرديّة محكمة.
- **تاريخيّ/ اجتماعيّ:** إعادة كتابة التاريخ، تفكيك السّرد الاستعماريّ.
- **إجرائيّ:** ذكر القوائم الطويلة والقصيرة، عدد الروايات المرشّحة **(133)**.
- **قيميّ:** إشارات إلى المقاومة، الهامش، العدالة.

يظهر هنا أنّ العدسة التاريخيّة – الاجتماعيّة هي المهيمنة، مدعومة بالتّجريب البنيويّ (البوليفونيّة) وسيلة لا غاية.

- **التقييم**

- **الموقف:** تقدير إيجابيّ للعمل من حيث قدرته على تفكيك السّرد الاستعماريّ.
- **الانخراط:** يقين حاسم، مع عدم فتح الباب أمام أيّ بدائل قرائيّة.
- **التدرّج:** تضخيم ظاهر في مفردات مثل عميقة، إعادة كتابة التاريخ، بما يمنح الرواية بعداً تأسّيسياً لا تكميليّاً.

- **إستراتيجيّات الشّرعنة**

- **التّفويض السّلطويّ:** صوت اللّجنة، وصوت رئيسها معبّراً عن اللّجنة.
- **العقلنة:** الاستناد إلى الأرقام (133 رواية) والإجراءات (القوائم القصيرة)؛ ممّا يمنح اختيار رواية منها شرعيّة التّميّز.
- **التّقييم الأخلاقيّ:** التّركيز على المقاومة والهامش بوصفهما قيمتين مبدئيتين.
- **الأسطرة:** لم تبرز بقوّة، لكنّ الإشارة إلى إعادة كتابة التاريخ تحمل شحنة أسطريّة خفيفة.

- **دور النّاقد المؤسّسيّ**

تَمثّل النّاقد المؤسّسيّ في هذه السنة في صورة **المؤرّخ/المصلح**؛ فيعيد الاعتبار للهامش التّاريخيّ والمقموع في السّرد الاستعماريّ، ويوظّف التّجريب البنيويّ (البوليفونيّة) وسيلة لإعادة بناء التاريخ،

غاية جماليّة مستقلة، ويُشرعن النصّ عبر مزيج من السلطة المؤسّسيّة (اللجنة)، والعقلنة الإجرائية (الأرقام)، والتقييم الأخلاقيّ (المقاومة).

ويظهر أنّ خطاب الجائزة لم يعد متمركزاً على الشّكلانيّة وحدها، بل تحوّل إلى **التّاريخيّ–الاجتماعيّ**، حيث استُخدم الشّكل الجماليّ لخدمة غاية قيميّة أكبر هي تفكيك التاريخ الاستعماري وإعادة كتابته، وهذا يدلّل على أنّ الشّرعيّة في مدوّنات الجائزة تتحرّك في الأفق السّياسيّ والثّقافيّ، لتضع النّاقد المؤسّسيّ في موقع المؤرّخ الذي يمنح الاعتراف للهامش.

المحطّة الثّالثة: 2021 — الأخلاقيّ والهويّاتي في قلب المدوّن

فازت رواية "دفاتر الورّاق Notebooks of the Bookseller للرّوائيّ الأردنيّ جلال برجس في هذه السنة (2021).

اعتبرها مدوّنة الفوز كشفاً للأقنعة وفضحاً للواقع المأساويّ، أي شهادة إنسانيّة قبل أن تكون منجزاً فنّياً (IPAF, 2021).

هذا التّوصيف يضع العدسة الأخلاقيّة (**E**) والهويّاتيّة (**ID**) في صلب خطاب الشّرعنة، كما يحمل المعجم المستخدم (فضح، أقنعة، شهادة) قوّة خطابيّة تجعل من النّصّ وثيقة احتجاجيّة.

تحضر الشّكلانيّة في الخلفيّة زينة ضروريّة، لكنّ الشّرعيّة بُنيت أساساً على دور الرّواية في فضح المظالم.

البروتوكول الإثنو– خطابيّ (D.P.E.) للمحطّة الثّالثة:

- **تحليل الضّمائر**

افتتحت لجنة التحكيم المدوّنة بعبارة: اختارت اللجنة رواية دفاتر الورّاق **(IPAF, 2021)** ... هذا الاختيار الضّمائريّ يرسّخ صورة المؤسّسة بوصفها ذاتاً جماعيّة ذات سلطة معياريّة، واللافت هنا أنّ حضور نحن/اللّجنة جاء أكثر رسوخاً من السّنوات السّابقة، حيث لم يبرز صوت رئيس اللجنة منفرداً بالدرجة نفسها كما في 2020. هذا يكشف عن رغبة الخطاب في تقديم القرار فعلاً جماعيّاً لا شهادة فرديّة، بما يزيد من قوّة التّفويض المؤسّسيّ.

- **المودالّيات**

كانت لغة المدوّنة تقريريّة قاطعة، خالية تقريباً من التحفّظ: رواية تكشف الأقنعة وتفضح الواقع

المأساويّ (IPAF, 2021).

صيغة تكشف/تفضح صيغة فعل حتميّ تُظهر يقيناً عالياً، بما يجعل الحكم غير قابل للتّقاوض، وهذا يعكس درجة مرتفعة من السلطويّة، فلا تُطرح الرّواية بالنّظر إليها إمكانيّةً أو مقترحاً نقديّاً، بل حقيقة مكتملة.

- **الحقول المعجميّة**

- **جماليّ/ تقنيّ:** إشارات إلى البناء الفنيّ للرّواية، لكنّها جاءت ثانويّة مقارنة بالمحاور الأخرى.
- **قيميّ/ أخلاقيّ:** فضح، أقنعة، واقع مأساويّ؛ مفردات تُرسّخ صورة الرّواية وثيقة احتجاجية.
- **هويّاتيّ/ اجتماعيّ:** التّطرّق إلى الأزمات المجتمعيّة والاغتراب، ما يعكس حضور العدسة الهويّاتيّة بقوّة.
- **إجرائيّ:** ذكر القوائم والإجراءات بشكل ثانوي، تعزيزاً لإطار الشّرعيّة المؤسّسيّة.

سيطر الحقل الأخلاقيّ والهويّاتي إجمالاً على خطاب الشّرعيّة، بينما تراجعت التّقنيّة الشّكلانيّة إلى الخلفيّة.

- **التقييم**

- **الموقف:** الموقف سلبّي تجاه الواقع، وإيجابيّ تجاه الرّواية بوصفها أداة فضح وكشف.
- **الانخراط:** تضييق المجال أمام بدائل قرائيّة، فيُطرح العمل صوت الحقيقة لا صوتاً من بين أصوات.
- **التّدرّج:** تضخيم مكثّف عبر مفردات مثل فضح، مأساويّ، بما يمنح الرّواية طابعاً استثنائياً.

- **استراتيجيّات الشّرعنة**

- **التّفويض السّلطويّ:** صوت اللجنة بوصفها ذاتاً جماعية.
- **التّقييم الأخلاقيّ:** تصوير الرواية كوثيقة كشف وفضح.
- **العقلنة:** حضور ضعيف، يقتصر على ذكر قوائم التّحكيم.
- **الأسطرة:** لم تبرز بعد، إذ ظل الخطاب في إطار الأخلاقيّة المباشرة.

- **دور النّاقد المؤسّسيّ**

تَمثّل النّاقد المؤسّسيّ في صورة **المصلح/الكاشف:** يكشف أقنعة الواقع الاجتماعيّ والسياسي، ويُقدّم الرّواية أداة احتجاجية قبل أن تكون منجزاً فنّياً، ويُشرعن العمل عبر سلطة جماعية ولغة أخلاقيّة حادّة، بما يحوّل النّص إلى شهادة إنسانيّة.

يمثّل نصّ مدوّنة فوز دفاتر الورّاق انتقالة محوريةً في خطاب الجائزة: من التّثمين الشّكلانيّ

والتّاريخيّ–الاجتماعيّ، إلى هيمنة العدسة الأخلاقيّة والهويّاتيّة، هذه النّقلة أعادت تشكيل صورة النّاقد المؤسّسيّ المصلح/الكاشف، الّذي يفضح البنى المجتمعيّة المأساوية، ويحوّل الأدب إلى وثيقة احتجاجيّة.

المحطّة الرّابعة: 2022 — الجندر معيار الجدارة

فازت رواية "خبز على طاولة الخال ميلاد Bread on Uncle Milad's Table" للرّوائيّ اللّيبيّ محمد النعّاس في هذه السنة (2022).

"إنّها رواية تقع في قلب التّساؤلات الثّقافيّة الكونيّة حول قضايا الجندر، ولكنّها راسخة في بيئتها المحليّة والعربيّة بعيداً عن المعالجة الأيديولوجيّة، كما "أنّها تسرد حياة بطلها ميلاد بتوتّر جندريّ يتقاطع مع مجتمعه... ولغتها شهادة على مرونة العربيّة الفصحى" (Sharjah24, 2022).

بهذه العبارات، جاءت مدوّنة إعلان فوزها، معزّزاً بتصريحات رئيس اللّجنة، ورئيس مجلس الأمناء، ممّا يشي بهيمنة عدسة هويّاتيّة تمثيليّة وأخلاقيّة على المنظور النّقديّ في اختيار الرّواية الفائزة، وعزّزت النّسخة الإنجليزيّة هذا البُعد، ووصفتها بأنها تقدّم نقداً عميقاً للتّصوّرات السّائدة حول الذّكورة والأنوثة وتقسيم الأدوار، مع بقاء جذورها في السّياق العربيّ **(WAM, 2022)**. هكذا تحوّل النّصّ من معالجة جندريّة محليّة إلى قضية كونيّة تعيد تعريف الذّكورة والأنوثة.

البروتوكول الإثنو– خطابيّ (D.P.E.) للمحطّة الرّابعة:

- **تحليل الضّمائر**

بدأ نصّ المدوّنة العربيّ بعبارة: "أعلنت الجائزة العالمية للرّواية العربيّة عن فوز رواية خبز على طاولة الخال ميلاد" (Sharjah24, 2022) فنلاحظ أنّ الفعل أُسند للفاعل (الجائزة)، وهي المؤسّسة، لا الفرد، بما يعكس سلطة جماعيّة مؤسّسيّة.

وعندما تحدّث "شكري المبخوت"، رئيس اللّجنة، جاء الخطاب بصيغة: إنّها رواية تقع في صلب التساؤلات الثّقافيّة (Sharjah24, 2022)، أي أنّ السّلطة الفرديّة هنا تنطق باسم الجماعة، في المقابل، يُبرز حضور ياسر سليمان (رئيس مجلس الأمناء) ضميراً آخر هو ضمير المؤسّسة الممتدّة (المجلس)؛ ليؤكّد أنّ القرار لم يكن قرار لجنة مؤقّتة فقط، بل قرار مؤسّسة ممتدة.

- **المودالیّات**

جاءت اللّغة تقريرية جازمة، تخلو من التّحفّظ، مثل: "إنّها رواية **تقع في صلب** التّساؤلات...

ولغة الرواية **شهادة** على مرونة الفصحى (Sharjah24, 2022). وفي النّصّ الإنجليزيّ تتكرّر الصّيغ الحتميّة: مثل **written is**، **offering** تحمل يقيناً غير قابل للنّقاش، وتدلّ على سلطة معرفيّة/مؤسّسيّة تضع نفسها فوق التّقدير الفرديّ.

- **الحقول المعجميّة**

- **جماليّ/تقنيّ:** إشارات إلى اللغة مرنة، عذبة، قادرة على تناول شؤون الجسد والرّوح (Sharjah24, 2022).
- **قيميّ/أخلاقيّ:** بالتّركيز على العدالة الجندريّة، والمساواة، ونقد الهيمنة الذّكوريّة.
- **هويّاتي/اجتماعيّ:** بوصف الرّواية بأنّها منغرسة في بيئتها المحليّة والعربيّة (Sharjah24, 2022).
- **عالميّ/كونيّ:** تصفها النّسخة الإنجليزيّة بأنّها "رواية تُسائل الأعراف الثقافيّة المرتبطة بقضايا الجندر، وهي راسخة في سياقها العربيّ، مبتعدة عن أي معالجة مؤدلجة مباشرة" (WAM, 2022). فيبرز توازن دقيق: الرواية محليّة الجذور، لكنها قابلة للتعميم الكوني.

- **التّقييم**

- **الموقف:** حُكم على الرّواية بأنّها أداة نقديّة لمعايير الذّكورة والأنوثة.
- **الانخراط:** قدّمت المدوّنات الرّواية حقيقةً نقديّة نهائيةً، بلا مساحة بديلة للتأويل.
- **التّدرّج/التّضخيم:** استخدام مكثّف لعبارات مثل: تقدّم الرّواية نقداً رصيناً بالغ الدّقة..." (WAM, 2022)، و"تقع في صُلب التساؤلات الثقافية الكونية" (Sharjah24, 2022)، ما يرفع من قيمة الرّواية فوق الأعمال الأخرى.

- **استراتيجيّات الشّرعنة**

- **التّفويض السّلطويّ:** صوت رئيس اللجنة ورئيس مجلس الأمناء (سلطة مزدوجة مؤسّسيّة).
- **العقلنة:** إشارة إلى القوائم القصيرة وآليات التحكيم، لكنّها وردت بشكل ثانويّ.
- **التقييم الأخلاقيّ:** تركيز على نقد التّصوّرات الجندريّة الظّالمة.
- **الأسطرة:** لم تحضر بشكل مباشر، فلم تُنصَّب الرّواية بعد في مصاف الكلاسيكيّات.

- **دور النّاقد المؤسّسيّ**

ظهر النّاقد المؤسّسيّ في صورة **المحامي/المرافع:** فيتبنّى قضايا الجندر، ويضع الرّواية في قلب التساؤلات الثقافية الكونية، ويقدّمها وكأنّها مرافعة دفاع عن قيم العدالة والإنصاف، متجاوزاً مجرّد التّثمين

الفنيّ، ويوازن بين المرجعيّة المحليّة (المجتمع الليبيّ/العربيّ) والتّسويق العالميّ.

يمثّل خطاب إعلان فوز "خبز على طاولة الخال ميلاد" انتقالة محوريّة: فتُصبح قضايا الجندر معياراً مركزيّاً للشّرعية النّقديّة، ويلعب النّاقد المؤسّسيّ دور المرافِع الذي يدافع عن العدالة التمثيليّة، وبهذا يضيف نصّ المدوّنة بعداً أنثروبولوجياً جديداً لصورة النّاقد المؤسّسيّ، بوصفه فاعلاً ثقافياً يتبنّى قضايا اجتماعيّة كبرى، ويُسوّغها بلغة نقديّة مزدوجة (محليّة/عالميّة).

المحطّة الخامسة: 2023 — الاستعارة الكبرى أداة للشّرعنة

فازت رواية" تغريبة القافر **The Water Diviner**" للرّوائيّ العُمانيّ زهران القاسميّ في هذه السّنة (2023).

قال عنها رئيس لجنة التّحكيم "محمد الأشعريّ": تستكشف الرّواية موضوعاً جديداً في الخيال الروائيّ الحديث: الماء وأثره على البيئة الطبيعيّة وحياة البشر في مناطق قاسية" (Belarabiyah, 2023) ، وأكّدت النّسخة الإنجليزيّة أنّها تتجاوز الحدود بين الواقع والأسطورة... وتجعل الماء استعارة كبرى للحياة والذاكرة والهوية (Emirates247, 2023) .

هنا تتقدّم العدسة السّيميائيّة/الاستعاريّة (S)، فحوّل نصّ المدوّنة عنصراً طبيعيّاً (الماء) إلى استعارة كونيّة تمنح النّصّ شرعيّته، كما يظهر البُعد العالميّ (G) في تقديم العمل قيمةً عابرة للثّقافات.

البروتوكول الإثنو– خطابيّ (D.P.E.) للمحطّة الخامسة:

- **تحليل الضّمائر**

بدأ نصّ المدوّنة العربي بصيغة جماعيّة: أعلنت لجنة التّحكيم (Belarabiyah, 2023)، وهذا استعمال يؤكّد صورة النّاقد المؤسّسيّ فاعلاً جمعيّاً. وجاء تصريح محمّد الأشعريّ بصيغة المفرد، لكن من موقعه مُمثّلاً للجماعة "رئيس لجنة التّحكيم، ما يجعل ضمير الفرد مؤشّراً للسّلطة الممنوحة من المؤسّسة، ويبرز الشّرعنة عبر تفويض شخصيّ مسنود بالهيئة الجماعيّة.

- **المودالّيات**

كانت اللّغة حاسمة تؤكّد القيمة دون تردّد في نسختيها العربيّة والإنجليزيّة، وتنطوي على يقينٍ يُعيد تقديم الرّواية إضافة نوعيّة.

- **الحقول المعجميّة**

- **جماليّ/تقنيّ:** بنية دقيقة، لغة شعريّة حسّاسة.
- **قيميّ/أخلاقيّ:** الماء وأثره على حياة البشر في مناطق قاسية.
- **سيميائيّ/استعاريّ:** الماء استعارة كبرى تتجاوز الواقعيّ إلى الرّمزيّ.
- **عالميّ/كونيّ:** النّسخة الإنجليزيّة أبرزت "جاذبيّة الرّواية العالميّة"؛ أي أنّ الرّواية مرشّحة للتّداول العالميّ عبر رمزيّتها.

- **التّقييم**

- **الموقف:** حُكم على الرّواية بأنّها إبداع جديد في الخيال الروائيّ العربيّ.
- **الانخراط:** لم تفسح النّصوص مجالاً لأصوات أخرى؛ بل قدّمت الرواية معياراً بحدّ ذاتها.
- **التدرّج/التضخيم:** استخدام مضاعف للصفات مثل: دقيق precise، حسّاس sensitive، آسر engaging، ما يرفع من درجة الثّناء، ويضع العمل في مرتبة استثنائيّة.

- **استراتيجيّات الشّرعنة**

- **التّفويض السّلطويّ:** صوت الجائزة، وصوت رئيس اللّجنة سلطة شرعيّة مباشرة.
- **العقلنة:** الاستناد إلى إحصاء عدد الرّوايات المرشّحة يوفّر مسوّغاً إجرائيّاً.
- **التقييم الأخلاقيّ:** قيمة الماء شرطاً للحياة، والقرية العُمانية مجتمعٌ هشّ مهدّد.
- **الأسطرة:** وصف الماء استعارة وجوديّة كبرى تتجاوز النّص المحليّ.

- **دور النّاقد المؤسّسيّ**

يظهر النّاقد المؤسّسيّ في صورة **الوسيط/المُعولِم**؛ فيُحوّل رمزاً محليّاً (الماء في القرية العُمانية) إلى استعارة كونيّة عن الحياة والذّاكرة، ويستخدم لغة شعريّة/سيميائيّة لصناعة شرعيّة نقديّة جديدة، ويقدّم الرّواية وسيطاً بين المحليّ والعالميّ، وبين القرويّ والإنسانيّ.

مثّل خطاب فوز "تغريبة القافر" انتقالة نحو الشّرعنة الرّمزيّة/الاستعاريّة؛ حيث تحوّل الماء من عنصر طبيعيّ إلى استعارة كبرى عن الوجود الإنساني، ما أعطى الرواية قوّة تداول كونيّ، فلعب النّاقد المؤسّسيّ هنا دور **الوسيط** الذي يُسوّق المحلي عبر خطاب نقدي مُعولِم، جامعاً بين الأسطرة الجزئيّة والتّفويض السّلطويّ والعقلنة الإجرائيّة.

المحطّة السّادسة: 2024 — تتويج الأخلاقيّ–الهويّاتيّ

فازت رواية "قناع بلون السّماء A Mask, the Colour of the Sky" للرّوائيّ والأسير الفلسطينيّ "باسم خندقجي" في هذه السنة (2024).

صرّح رئيس اللّجنة "نبيل سليمان" بأنّها رواية يندغم فيها الشّخصي بالسّياسيّ بأساليب مبتكرة، وتفكّك الواقع المرير من تهجير وإبادة وعنصريّة، وتعلن الحبّ والصداقة هويّة للإنسان فوق كل الانتماءات، وأنّها تحفر في أعماق الأرض لتستنطق طبقاتها بلغة عربيّة صافية (Al Jazeera, 2024).

وجاءت النّسخة الإنجليزيّة فوصفتها بأنّها نسيج يضمّ خيوط التّاريخ والأسطورة والحاضر، نابضاً بالتّعاطف الإنسانيّ والتّوق إلى الحرّيّة .(WAM, 2024) فيظهر التّزاوج بين العدسة الأخلاقيّة والهويّاتيّة **(E/ID)** شرطاً للشرعيّة، ويُقدَّم النص وثيقةً احتجاجيّة ضد السّجن والاحتلال.

البروتوكول الإثنو–خطابيّ (D.P.E.) للمحطّة السّادسة:

- **تحليل الضّمائر**

بدأ نصّ المدوّنة العربيّ بأعلنت الجائزة العالميّة للرّواية العربيّة...، فكان تعبيراً عن سلطة مؤسّسيّة عليا، ثم جاء صوت رئيس اللجنة نبيل سليمان بصيغة الفرد المُمثِّل للجماعة، ممّا يُعطي قوّةً شخصيّة للقرار محمولة على شرعيّة المؤسّسة.

وعزّزت النّسخة الإنجليزيّة هذا التّمثيل القائم على تفويض فرديّ لكن باسم الجماعة النقديّة.

- **الموداليّات**

جاءت لغة المدوّنة والتّصريحات حاسمة وقويّة، يشي بسلطة لغويّة.

- **الحقول المعجميّة**

- **جماليّ/تقنيّ:** تغامر في تجريب صيغ سرديّة جديدة.
- **قيميّ/أخلاقيّ:** تفكّك الإبادة والتهجير والعنصريّة.
- **هويّاتّي/تمثيليّ:** حضور واضح لفلسطين، السّجن، النّكبة، الهويّة الجماعيّة.
- **أسطوريّ/رمزيّ:** ينزاح قناع البطل... لتطلّ مريم المجدلية، توظيف للرّمز المسيحيّ/الميثولوجيّ في خطاب الشّرعيّة.
- **عالمي/كوني:** وصفتها النّسخة الإنجليزيّة بأنّها "نابضة بالتّعاطف الإنسانيّ والتّوق إلى الحرّيّة"، فحوّلت القضية الفلسطينيّة إلى استعارة كونيّة للحريّة.

- **التّقييم**

- **الموقف:** قُدّمت الرّواية بوصفها شهادة إنسانيّة على القهر والتّوق الإنسانيّ للحريّة.
- **الانخراط:** أغلق نصّ المدوّنة مجال الجدل، وقدّمت الرّواية صوتاً أوحد للحقيقة.
- **التدرّج/التضخيم:** كثافة في لغة التّقييم (مثل تفكّك، تغامر، نابض بالتّعاطف) تعزز من حدة الحكم الأخلاقيّ.

- **استراتيجيّات الشّرعنة**

- **التّفويض السّلطويّ:** سلطة رئيس اللّجنة "نبيل سليمان"، وصوت اللجنة.
- **التقييم الأخلاقيّ:** إبراز قيم العدالة، المقاومة، الحب هوية إنسانية عليا.
- **العقلنة:** الإشارة إلى معايير التحكيم وعدد الروايات المرشحة.
- **الأسطرة:** إدخال مريم المجدلية رمزاً أسطورياً يمنح الرواية بُعداً روحياً يتجاوز المحليّ.

- **دور النّاقد المؤسّسيّ**

أدّى النّاقد المؤسّسيّ دور **المرافِع الأخلاقيّ:** فتبنّى القضية الفلسطينيّة باعتبارها قضية إنسانية كونية، وحوّل الرّواية إلى وثيقة احتجاجيّة، وشهادة على القهر والتّوق للحريّة، وجمع بين سلطة الحَكَم الأدبيّ وسلطة الشّاهد السّياسيّ.

ولا ينبغي تجاهل السّياق السّياسيّ الّذي جاء فيه إعلان الرّواية الفائزة، ومسوّغات اختيارها؛ فقد تزامن الإعلان مع ازدياد وطأة "العدوان الإسرائيليّ" على "غزّة"، فتجاوز خطاب إعلان فوز "قناع بلون السّماء" التّحكيمَ الأدبيّ ليصبح فعلاً أخلاقيّاً سياسيّاً؛ فصيغ نصّ المدوّنة بلغة مرافعة قيميّة، تُحوّل الرّواية من منجز سرديّ إلى وثيقة إنسانيّة احتجاجيّة.

تداخلت الشّرعنة هنا بين التّفويض السّلطويّ والتّقييم الأخلاقيّ والأسطرة، لتُقدّم الرّواية بوصفها صوتاً إنسانياً نابضاً بالتّعاطف والحريّة، وتمثّل دور النّاقد المؤسّسيّ في المرافِع الأخلاقيّ الّذي يستثمر نصّ المدوّنة لتوسيع دائرة الشّرعيّة من الفنيّ إلى القيميّ–الكونيّ.

<u>المحطّة السّابعة: 2025 — التّراكب الكثيف وصناعة الأسطورة</u>

فازت رواية "صلاة القلق **The Prayer of Anxiety**" للرّوائيّ المصريّ "محمد سمير ندا" في هذه السّنة (2025).

قالت رئيسة لجنة التّحكيم "منى بيكر": "نجحت الرّواية في تحويل القلق إلى تجربة جماليّة وفكريّة توقظ القارئ على أسئلة وجوديّة ملحّة (ArabicFiction.org, 2025). وأضاف رئيس مجلس

أمناء الجائزة "ياسر سليمان": إنّها رواية ماتعة وعميقة التفكير... وقدرها أن تصبح من كلاسيكيّات الأدب العربيّ" (ArabicFiction.org, 2025) .

نلحظ هنا جمعاً بين كلّ العدسات: الشّكلانيّة (F)، التّاريخيّة–الاجتماعيّة (HS)، الأخلاقيّة (E)، السّيميائيّة (S)، التّجريبيّة (X)، والعالميّة (G). مع بروز الأسطرة حين نُصّبت الرّواية كلاسيكيّة، وهذا انتقال من الحكم النّقديّ إلى صناعة "**المعتمد/الكانون**"*.

البروتوكول الإثنو–خطابيّ (D.P.E.) للمحطّة السّابعة:

- **تحليل الضّمائر**

بدأ نصّ المدوّنة بصوت اللّجنة: "أعلنت الجائزة العالميّة للرواية العربيّة اليوم عن فوز رواية صلاة القلق..." (ArabicFiction.org, 2025)، الضّمير المؤسّسيّ في "أعلنت" يُرسِّخ سلطة القرار الجماعيّ، فيما عزّزت منى بيكر حضور الذّات الفرديّة بوصفها رئيسة اللّجنة فأضافت: "نجحت صلاة القلق في تحويل القلق إلى تجربة جماليّة وفكريّة توقظ القارئ؛ ما أظهر التّفويض الفرديّ باسم المؤسّسة، وهذه التّركيبة تعكس تقاطع النّاقد المؤسّسيّ الجماعيّ، مع شخصنة القرار في الرّئيسة.

- **المودالّيات**

لغة المدوّنات حاسمة ويقينية؛ فتُساق الرّواية كأنّها منجز ناجز لا يحتمل النقاش، ويوظّف التّعليل في التّصريحات ليكون صياغة سببيّة قطعيّة تجعل الحكم تقريرياً، وهو مؤشّر سلطويّة مرتفع.

- **الحقول المعجميّة**

- **جماليّ/تقنيّ:** لغة شعريّة، تعدّد أصوات، رموزها...
- **قيميّ/أخلاقيّ:** أسئلة وجوديّة ملحّة، مجتمعات محاصرة بالخوف والسّلطة...
- **تاريخيّ/اجتماعيّ:** إشارة إلى حرب 1967 في نصّ المدوّنة الإنجليزيّ حين وصف الرّواية بأنّها استدعاء النّاريخ (حرب 1967) دون الانضواء تحت تصنيف الرّواية التّاريخيّة.
- **سيميائيّ/رمزيّ:** القرية الخياليّة نجع المناسي تحوّلت إلى استعارة كبرى عن المجتمعات المحاصَرة.
- **أسطوريّ/كلاسيكيّ:** قدرها أن تصبح من كلاسيكيات الأدب العربي.

* **الكانون الأدبيّ (Literary Canon)** هو قائمة "المعتمد" من النّصوص التي تُعطي ثقافةً ما صورة عن "أدبها العظيم" لنفسها.

- **عالميّ/كونيّ: حين يؤكّد** نصّ المدوّنة الإنجليزيّ أنّها من "الكلاسيكيّات"، فتربط المحليّ بالمعايير الكونيّة.

- **التّقييم**

- **الموقف:** قُدّمت الرّواية بوصفها تحويل معاناة القلق إلى قيمة جماليّة إنسانيّة.
- **الانخراط:** الخطاب يقينيّ، لا يترك مجالاً للرّأي المضادّ، بل يفرض الرواية بوصفها منجزاً ناجزاً.
- **التدرّج/التّضخيم:** مستوىً عالٍ من التّضخيم فأوصاف مثل مقدّر لها أن تصبح كلاسيكيّة، تجربة جماليّة وفكريّة عميقة، ترفع من مستوى الثّناء وتكثّف الشّرعيّة.

- **استراتيجيّات الشّرعنة**

- **التّفويض السّلطويّ:** صوت منى بيكر وصوت ياسر سليمان ممثلين للّجنة.
- **العقلنة:** ذكر العدد الكبير من الأعمال المتقدّمة (124 عملاً) لتأكيد موضوعيّة التّنافس.
- **التّقييم الأخلاقيّ:** الإشارة إلى السّلطة، القمع، القلق الوجوديّ، وغيرها من القيم الإنسانيّة العليا.
- **الأسطرة:** وصف الرّواية بأنّها كلاسيكيّة يحوّلها إلى أيقونة تتجاوز اللّحظة التّاريخيّة.

- **دور النّاقد المؤسّسيّ**

تمثّل النّاقد المؤسّسيّ دور **صانع الأساطير**؛ فتجاوز مجرّد التّقويم إلى صناعة الكانون الأدبيّ، وحوّل الرّواية من منجز سرديّ إلى كلاسيكيّة عربيّة مستقبلية، أي نصّ مقدّر له الخلود، فجسّد سلطة المؤسّسة النقديّة وهي تُمارس فعل التّأسيس للذّائقة وللمرجعيةّ الأدبيّة.

مثّل خطاب فوز "صلاة القلق" أقصى تجليات اقتصاد الشّرعيّة، فقد تراكبت فيه العدسات الشّكلانيّة، والأخلاقيّة، والتّاريخيّة، والرّمزيّة، مع لغة أسطريّة تصنع الكانون مسبقاً، واعتمدت الشّرعنة على التّفويض السّلطويّ (صوت بيكر/سليمان)، والعقلنة، والّتقييم الأخلاقيّ، والأسطرة؛ فيتجاوز النّاقد المؤسّسيّ الحَكَمَ إلى التّأسيس لأسطورة أدبيّة عربيّة، ويضبط أفق تلقيها عربيّاً وعالميّاً في آن.

الجدول (1): الخلاصة التّحليليّة

الصورة / الدور	العدسة المهيمنة	استراتيجيّة الشرعنة	تمثيل النّاقد المؤسّسيّ
الحارس المعياري (2019)	الشّكلانيّة(F)	التّفويض السّلطويّ + التقييم الأخلاقيّ	يحرس قواعد الصنعة الفنيّة، ويُدخل البُعد الإنساني لتوسيع شرعيّته
المؤرّخ/المصلح (2020)	التاريخيّة–الاجتماعيّة (HS)	التّفويض السّلطويّ + العقلنة + التقييم الأخلاقيّ	يعيد كتابة التاريخ من منظور الهامش ويشرعن الذاكرة البديلة

الصورة / الدور	العدسة المهيمنة	استراتيجيّة الشرعنة	تمثيل النّاقد المؤسّسيّ
المصلح/الكاشف (2021)	الأخلاقيّة + الهويّاتيّة (E/ID)	التقييم الأخلاقيّ + التّفويض السّلطويّ	يكشف المأساة الاجتماعيّة ويجعل الرواية شهادة أخلاقيّة
المحامي/المرافع (2022)	الهويّاتيّة/التمثيليّة (ID) +الأخلاقيّة(E)	التقييم الأخلاقيّ + العقلنة	يتبنّى قضايا الجندر والعدالة الاجتماعيّة ويدافع عنها كقيم كونيّة
الوسيط/المُعولِم (2023)	السيميائيّة/الاستعاريّة (S) + السوقيّة/العالميّة(G)	التّفويض السّلطويّ + التقييم الأخلاقيّ + الأسطرة (خفيفة)	يحوّل الرمز المحلّي (الماء) إلى استعارة كونيّة قابلة للتداول العالمي
المرافِع الأخلاقيّ (2024)	الأخلاقيّة + الهويّاتيّة (E/ID)	التقييم الأخلاقيّ + التّفويض السّلطويّ	يجعل الرواية وثيقة احتجاجيّة ضدّ السجن والاحتلال ويُبرز صوت الضحيّة
صانع الأساطير (2025)	التراكب (F/HS/E/S/X/G)	العقلنة + التقييم الأخلاقيّ + الأسطرة	ينصّب الرواية كلاسيكيّة ويحوّلها إلى مرجع للكانون الأدبيّ العربي

10. الدّراسة التّركيبيّة: اقتصاد الشّرعيّة وأدوار النّاقد المؤسّسيّ (2019–2025)

تُظهر القراءة الطّوليّة لمدوّنة إعلان الفائزين بالجائزة العالمية للرّواية العربيّة (2019–2025) أنّ هذه الخطابات لم تكن مجرّد مدوّنات احتفاليّة، بل نصوصاً تأسيسيّة في **اقتصاد الشّرعيّة الأدبيّة** تمارس فعلاً نقديّاً تأسيسيّاً يعيد توزيع الرأسمال الرمزيّ داخل الحقل الأدبيّ (Bourdieu,2005) فهي تّعيد كلّ عام صياغة موقع الرّواية الفائزة داخل الحقل الأدبيّ العربيّ، وتؤهّلها في الوقت نفسه للعبور نحو فضاءات التلقّي العالميّ (Casanova, 2004).

لقد تحوّلت استراتيجيّات الشّرعنة من **التّثمين الشكلانيّ** إلى **الاعتراف الأخلاقيّ والهويّاتيّ**، وصولاً إلى **صناعة الأسطورة الأدبيّة** التي تُعلن النصوص كلاسيكيّة قبل اختبار الزمن لها (van Leeuwen, 2008).

وبموازاة تحوّلات الاستراتيجيّات، كانت تحوّلات تمثيلات النّاقد المؤسّسيّ بظاهرها ومضمرها عن جدل عميق في الحقل النّقديّ والأدبيّ، ليس في أدوار "النّاقد" فرداً ومؤسّسة، فحسب، بل في مشروعيّة هذه الأدوار، ومشروعيّة مصار سلطة "النّقد" نفسه، فمارست تمثيلات النّاقد المؤسّسيّ وأدواره وظائف مركّبة؛ فهي من جهة تستعيد سلطة النّقد المتخصّص في توجيه القراءة العامّة، وصناعة معايير التّفوّق

الأدبيّ، وزيادة مقروئيّة الرّوايات الّتي يُكسبها النّاقد المؤسّسيّ شرعيّة التّفوّق والتّميّز، ومن جهة أخرى تمثّل صراعاً بين جماعة النّقّاد أنفسهم؛ فتدافع عن شرعيّة النّاقد المؤسّسيّ المرتكز إلى فاعليّة جمعيّة تشاركيّة تمارس قدراً من التّسلّط لإسكات "الأصوات النّقديّة الفرديّة" الّتي تشكّك في جدارة هذا النّاقد المؤسّسيّ لإصدار أحكامه.

ولم تقف هذه الأدوار عند صراعات "النّقد والنّاقد"، بل عبّرت عن تدافع الأنظار النّقديّة، وجدل العدسات والمرجعيّات؛ فأظهرت ديناميّةَ العدسات النّقديّة، حتّى انتهت إلى العدسات المتراكبة عام 2025، كما يظهر في جدول التّرميز، ومصفوفة العدسات النّقديّة في مدوّنات إعلان الفائزين (جدول-2، وشكل-1).

كما تكشف هذه المسيرة أنّ استراتيجيّات الشّرعنة لم تُمارَس متفرّقة، بل اندمجت مع بلاغة الجدارة الّتي تمثّلت في صوت اللجنة وشرعيّتها، وبلاغة العقلنة في الإحالات إلى القوائم والإجراءات، وبلاغة الانحياز الوجدانيّ في البُعد الأخلاقيّ والإنسانيّ. وبذلك أصبح نصّ المدوّنة نصّاً مركّباً يمزج الحُجّة البلاغيّة مع سلطة المؤسّسة.

غير أنّ الأهمّ هو ما أظهره هذا الخطاب من **توتر منتِج** بين ثلاثة أبعاد: الجماليّ (الصنعة والأسلوب)، القيميّ (الأخلاقيّ والهويّاتيّ)، والسّوقيّ (الّتداول الكونيّ)، فهذا الّتوتر لم يكن عائقاً بل وسيلة لإضفاء المصداقيّة على القيم عبر لغة فنيّة، وإعادة صياغة القيم رموزاً كونيّة قابلة للتّسويق، ومنح النّصوص حياة ثانية عبر التّرجمة المؤسّسيّة*.

وبهذا، فإنّ أنثروبولوجيا النّاقد المؤسّسيّ تكشف أنّ الجائزة لم تنتج نصوصاً فائزة فحسب، بل أنتجت أيضاً **أدواراً متحوّلة للناقد المؤسّسيّ:** من الحارس إلى المؤرّخ، ومن المصلح إلى المحامي، ومن الوسيط إلى المرافِع الأخلاقيّ، وصولاً إلى صانع الأسطورة، وفي كلّ مرحلة، مارس نصّ المدوّنة وظيفة أدائيّة، ضبطت سياسات الاعتراف والتّلقّي الثّقافيّ، فلم يكن ما قيل بأقلّ دلالة ممّا صُمت عنه؛ فاقتصاد الصّمت نفسه جزء من صناعة الهيبة (Fairclough, 1992). لذلك فإنّ تغييب تفاصيل المداولات الداخليّةّ وأوزان الّتصويت ليس فراغاً بل بنية مقصودة، تمنح الخطاب المؤسّسيّ طابعاً مُغلّفاً بالهيبة، وتُحيل القارئ إلى ما هو ظاهر دون أن تكشف كامل شبكة التّفاوض، وهذا ما يرسّخ أنّ الصّمت ليس غياباً بل أداةً من أدوات الشّرعنة، وصيانة "النّاقد المؤسّسيّ" ذاتاً فاعلة.

* للباحث بحث في هذا الجانب في طور النّشر، يدرس فيه "بلاغة التّرجمة والتّصدير".

(شكل:1) مصفوفة العدسات النّقديّة في مدوّنات إعلان الفائزين.

العدسة / السنة	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025
الشّكلانيّة(F)	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]
التاريخيّة–الاجتماعيّة (HS)	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]
الأخلاقيّة(E)	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]
الهويّاتيّة/التمثيليّة(ID)	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]
السيميائيّة/الاستعاريّة (S)	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]
التجريبيّة/البنيويّة(X)	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]
السوقيّة/العالميّة(G)	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]

جدول (2): جدول ترميزالكثّافة الكمّيّة للعدسات النّقديّة (2025–2019)

السّنة	جماليّ/شكلاني (F)	أخلاقيّ/قيميّ (E)	هويّة/تمثيل (ID)	تاريخي– اجتماعي(HS)	سيميائي/ استعاري(S)	تجريبي/بنيوي (X)	عالمي/سوقي (G)
2019	12	4	3	2	0	0	5
2020	9	6	2	11	0	4	2
2021	7	12	8	4	0	0	2
2022	6	10	11	2	0	0	2
2023	8	5	3	6	7	3	7
2024	7	14	12	5	6	5	9
2025	10	16	7	9	8	6	13

11. النتائج والتوصيات

النّتائج:

بعد التّحليل والتّركيب الطوليّ لخطابات إعلان الفائزين بالبوكر العربيّة (2019–2025)، تبيّن أنّ هذه المدوّنات ليست نصوصاً بروتوكوليّة احتفاليّة، بل أجهزة إنجازيّة تؤدّي وظيفة مزدوجة: صناعة القيمة الأدبيّة وإعادة توزيع الرّأسمال الرمزيّ. وقد أظهر البحث عدّة نتائج أساسيّة:

1. **تحوّل مركز الشّرعيّة عبر الزمن:**
   - **2019:** الشّكلانيّة معيار أوليّ للحكم.
   - **2020:** التاريخي–الاجتماعي يصعد إلى مركز الشّرعيّة.
   - **2021–2024:** الأخلاقيّ–الهويّاتي يهيمن ويجعل نصّ المدوّنة أقرب إلى مرافعة قيميّة.
   - **2025:** تراكب مكثّف يجمع الشكلانيّ، التاريخيّ، الأخلاقيّ، التّجريبيّ، والعالميّ، مختوم بلغة أسطريّة تتصّب العمل كلاسيكيّة.
2. **اقتصاد الشّرعيّة:** المدوّنات تشكّل آليّة توزيع للرّأسمال الرمزيّ داخل الحقل العربيّ، وتعيد إنتاج سلّم المعياريّة النّقديّة من بموازنة الصّنعة الفنيّة بالقيمة الأخلاقيّة والقدرة على الترجمة الكونيّة.
3. **التوتّر البنيويّ المستمرّ:** يتأرجح الخطاب بين ثلاث قوى كبرى: (أ) المعيار الجماليّ/التجريبيّ، (ب) المطلب الأخلاقيّ–الاجتماعيّ–الجندريّ، (ج) شرط التسويق العالميّ. هذا التوتّر ليس عائقاً، بل وظيفة مُنتجة تجعل نصّ المدوّنة آليّة تركيب بين المحليّ والكونيّ.
4. **أنثروبولوجيا النّاقد المؤسّسيّ:** النّاقد المؤسّسيّ ظهر في أدوار متحوّلة: الحارس المعياريّ (2019)، المؤرّخ للهامش (2020)، المصلح/الكاشف (2021)، المحامي عن العدالة الجندريّة (2022)، الوسيط/ المعولِم (2023)، المرافِع الأخلاقيّ (2024)، وأخيراً صانع الأسطورة (2025). هذا التّحقيب يكشف أنّ المؤسّسة لا تصف النصّ فقط بل تُعيد صياغة ذاتها النّاقدة عبر المدوّن.
5. **اقتصاد الصمت:** غياب تفاصيل المداولات وأوزان التصويت لم يُضعف الخطاب بل زاد هيبته؛ إذ تحوّل الصمت ذاته إلى مكوّن من مكوّنات الشّرعنة، يُخفي التّفاوض والجدل ويُظهر القرار بصورة قطعيّة مكتملة.

التّوصيات:

تأسيساً على هذه النّتائج، يقدّم البحث توصيات بحثيّة وثقافيّة:

1. **إنشاء قاعدة بيانات مفتوحة:** جمع مدوّنات الجوائز العربيّة (باللغتين العربيّة والإنجليزيّة) في أرشيف رقميّ قابل للبحث، مع ترميز موضوعيّ يتيح المقارنة الطوليّة والعرضيّة.
2. **تفصيل التّعليلات النّقديّة:** يُستحسن أن تُرفق مدوّنات الفوز بتعليلات موسّعة توضّح المعايير النقديّة بجلاء، بدل الاكتفاء بالصّياغات العامّة أو البلاغة الاحتفاليّة، بما يرفع من قيمة نصّ المدوّنة وثيقةً نقديّة.
3. **بروتوكول ترميز عربيّ موحّد:** تطوير دليل يدمج أدوات تحليل الخطاب في صيغة عربيّة قابلة للاستخدام في تحليل خطابات الجوائز والإعلانات المؤسّسيّة، ونشره مفتوحاً للباحثين.
4. **توسيع المقارنة:** ضرورة مقاربة مدوّنات جوائز أخرى مثل جائزة نجيب محفوظ، جائزة كتارا، جائزة الشّيخ زايد، لتحديد ما إذا كانت الأنماط المكتشفة خاصّة بالبوكر العربيّة أم تعبّر عن نسق عام في الجوائز العربيّة.
5. **دمج البُعد الإثنوغرافيّ:** استكمال التّحليل النصّي بمقابلات مع رؤساء اللجان أو أعضائها، لفهم كيف تُبنى التّعليلات من الداخل، وربط النّصوص المعلنة بالتصوّرات المؤسّسيّة الكامنة.
6. **مقاربة عالميّة مقارَنة:** مقارنة خطاب الجوائز العربيّة بخطابات نوبل أو البوكر الإنجليزيّة، لرصد الخصوصيّة أو الاشتراك في آليّات الشّرعنة وإنتاج القيمة.
7. **إعادة النظر في وظيفة التّرجمة المؤسّسيّة:** فالنّسخة الإنجليزيّة للمدوّنة ممارسة نقديّة ثانية، تستحق دراسة مستقلّة للكشف عن استراتيجيّات التكييف والتّسويق الثقافيّ.

الخاتمة

مدوّنات إعلان الفائزين بالجوائز ليست مجرّد عتبات احتفاليّة، ولا تصريحات إعلاميّة، ولا مؤتمرات صحفيّة، فحسب، بل هي نصوص مُؤسِّسة تعيد رسم الحقل الأدبيّ العربيّ، وتنتج شرعيّة نقديّة عبر اقتصاد خفيّ من البلاغة والسّلطة والاعتراف؛ فهي تُثبّت النّصوص الفائزة داخل سياق نقديّ يعيد ترتيب الذّائقة، وتُعولمها في آنٍ واحد، لتغدو هذه الخطابات جهازاً نقديّاً موازياً للنّصوص الرّوائيّة ذاتها.

تحتاج هذا المدوّنات دراسة وتحليلاً، وتوقّفات نقديّة سابرة وعابرة، ومنظوراً ميتا – نقديّاً؛ ليس لفهم ظاهرها، ومضمرها، فحسب، بل للاشتباك معها في تدافع نقديّ يغني المشهد النّقديّ العربيّ، ويُرشّد الرّؤية التّشكيكيّة في أدوار الجوائز، ترشيداً لا يتغافل عن مقاصدها "الصّامتة"، ولكنّه لا يتجاهل أدوارها المعلنة، وآثارها في حركة الإبداع والتّلقيّ.

تُظهر المقاربة الطّوليّة تحليلاً وتركيباً تحوّلات في الشرعيّة تصلح أن تكون موضع بحثٍ ودراسة؛ يفسّر هذه التّحوّلات، ويرسم ملامح المشهد النّقديّ العربيّ؛ فالنّاقد المؤسّسيّ يتلبّس أدواراً تتبدّل في هيئتها، لكنّها تعبّر عن نزوع سلطويّ يروم الاعتراف والتّقدير؛ فيُوظّف "اقتصاد الصمت" وتغييب تفاصيل المداولات أداةً للهيبة لا فراغاً، كما تقدّم مرافعة مضادّة لاعتراضات سابقة، أو لاحقة لإعلان الرّواية الفائزة.

إنّ قراءة هذه المدوّنات تبيّن أنّ النّقد في تحوّله من فعل فرديّ إلى جهاز مؤسّسيّ يُعيد إنتاج الأدب والنّاقد والمعيار معاً، وأنّ الاعتراف بات عملة رمزيّة تتداولها المؤسّسات وتعيد صكّها باستمرار.

المراجع

المراجع باللّغة العربيّة

- بورديو، بيير .(1996) *قواعد الفن: تكوّن وبنية الحقل الأدبي* (ترجمة إبراهيم فتحي). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فيركلاف، نورمان .(2016) *الخطاب والتغير الاجتماعي* (ترجمة محمد عناني). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- فان دايك، تيون .(2014) *الخطاب والسلطة* (ترجمة غيداء العلي). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- فينوتي، لورنس .(2009) *اختفاء المترجم: تاريخ للترجمة* (ترجمة سمر طلبة، مراجعة محمد عناني). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- كازانوفا، باسكال .(2002) *الجمهورية العالمية للآداب* (ترجمة أمل الصبّان). القاهرة: المشروع القومي للترجمة – المجلس الأعلى للثقافة.

المراجع الأجنبية

- **Casanova, P.** (2004). The World Republic of Letters. (M. B. DeBevoise, Trans.). Cambridge, MA: Harvard University Press.
- **English, J. F.** (2005). The Economy of Prestige: Prizes, Awards, and the Circulation of Cultural Value. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- **Fairclough, N.** (1992). Discourse and Social Change. Cambridge: Polity Press.
- **Martin, J. R., & White, P. R. R.** (2005). The Language of Evaluation: Appraisal in English. Basingstoke, UK: Palgrave Macmillan.
- **McManus, A. M.** (2016). Scale in the Balance: Reading with the International Prize for Arabic Fiction ("The Arabic Booker"). **International Journal of Middle East Studies, 48**(2), 217–241.
- **van Dijk, T. A.** (2008). Discourse and Power. Basingstoke, UK: Palgrave Macmillan
- **van Leeuwen, T.** (2008). Discourse and Practice: New Tools for Critical Discourse Analysis. New York: Oxford University Press.

المواقع الإلكترونيّة:

- **الجائزة العالمية للرواية العربية (IPAF)** *الموقع الرسمي* موقع ويب: https://arabicfiction.org .
- **الجزيرة نت**، *الموقع الرسمي* موقع ويب: https://www.aljazeera.net.
- **العربي الجديد**، *الموقع الرسمي* موقع ويب: https://www.alaraby.co.uk
- **الوقائع الإخباريّة**، *الموقع الرسمي* موقع ويب: https://alwakaai.com
- **المجلّة الثقافيّة الجزائريّة**، *الموقع الرسمي* موقع ويب: https://www.thakafamag.com (Arabic Fiction) .
- **الشارقة 24** . .(**Sharjah24**) *الموقع الرسمي* موقع ويب: https://sharjah24.ae
- **وكالة أنباء الإمارات (وام)** . .*الموقع الرسمي* موقع ويب: https://wam.ae
- **بالعربيّة** . .(**Belarabiyah**) *الموقع الرسمي* موقع ويب: https://belarabiyah.com

- **جريدة الرياض** .*الموقع الرسمي* موقع ويب: https://www.alriyadh.com
- **International Prize for Arabic Fiction (IPAF).** . *Official website* [Website]. https://en.arabicfiction.org .
- **The Guardian.** . *Official website* [Website]. https://www.theguardian.com .
- **ArabLit (ArabLit & ArabLit Quarterly).** . *Official website* [Website]. https://arablit.org .
- **Emirates 24/7.** . *Official website* [Website]. https://www.emirates247.com .